في دار التكليف ويعرف به مصالح المعاش ومفاسده
وقد كان بعض العارفين يقول ان الالسنة
عن ذلك وعن حقايق الذات المقدس والامور
الاخروية محتبسة والعقول عن درك معانيها
مختلسة ولم يخبرنا الشارع صلى الله عليه
عليه وسلم عن الله سبحانه وتعالى وعن امور
الاخرة الا على طريق الاجمال والارسال بما
يقرب معناه من الافهام فكان غاية النطق انه
اخبرنا بها على الجملة ايجابا للايمان بها وغاية العقل
التناهي في البحث عن نحو ذلك او استحالة فاذا
اخبرنا بها الصادق مجملة واستجازها العقل
مرسلة وجب الايمان بها صدقا والاعتقاد لها
حقا ثم انه يجب عليك كف الفكر عن البحث
عن كيفياتها او دعوى ان يسترهب للطمع
في درك حقايقها فان الفكر عن ذلك مصدود
كما ان البصر عن سماع الصوت مردود اللهم
الا ان يكاشف بعض الاولياء من احوال الاخرة
بشيء في حال غيبته عن الخلق وشهوده للحق
فانه في ذلك الوقت يكون مسلوب النطق
مغلوب العقل لا يتحدث بشيء مما لا تتسع لها ظروف
الحروف ولا تنتهي اليها العقول ثم قال الشيخ
رحمه الله تعالى ومن تامل هذا المعنى انكشف له
كثير من الغوامض التي درج عليها بعض المتقدمين

مكلفين

مكلفين بقولهم ما ليس في وسعهم الطمع في ان ينالوا
ما ينال فكانت عاقبتهم الحيرة والضلال وان من
هذا القبيل قراة الناس في عرصات القيمة الكتب
المكتوبة بخط الملايكة الكرام عليهم الصلاة والسلام
ولا شك انها بخلاف كتابة اهل الدنيا وهذا ان الكتابة
كتابته لا تنزل كانها بخط الملايكة ومن ذلك ايضا
ما يخلق الله تعالى في ادراك اداب كثيرة من نعيم
الجنة مطعومها ومشروبها ومشمومها ومنكوحها
وملبوسها ونحو ذلك على حالة لا توجد في الدنيا
كما وردت به الاخبار الصحيحة في ثواب الاعمال
وتلك الادراكات بالذات انها لا تضاهي شيا من
الادراكات التي تدرك بها اللذات الدنيوية
فانها وان كانت تشاكلها في الجنسية والتسمية
فان لها اختصاصات عجيبة تكل العقول عن دركها
واعلم ان قول ابن عباس رضي الله عنهما
ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا الا باسمايه
اصل كبير في هذا الباب فلعدم تلك الادراكات
في الدنيا لا نجد في انفسنا لذة النظر الى وجه
الله الكريم ولا غير ذلك من اللذات الموعود
بها في الجنة وهذا كما لا يجد الصبي في حال
صباه لذة الجماع مثلا لانه لم يخلق له ادراك ذلك
والدليل على هذه الجملة قوله صلى الله عليه وسلم
حاكيا عن رب العزة عز وجل اعددت لعبادي الصالحين

Copyright © King Saud University